

(ربيعي بن عامر (رضي الله عنه) بوصفه مبعوثاً للإسلام مقال في ملامح الهيبة والثبات)

مقال مراجعة — Review article

م.م محمد حسن صالح الحمدي

جامعة الفلوجة / مركز التعليم المستمر

م.م براء ظافر صالح

جامعة الفلوجة / قسم الدراسات والتخطيط

م.م منال كريم جسام العلواني

جامعة الفلوجة / مركز التعليم المستمر

Rabi' ibn 'Amir (may God be pleased with him) as an Envoy of Islam: An  
Essay on His Awe-inspiring Prestige and Steadfastness

Review Article

Mohamad Hasan Saleh Al-Mohamadi

University of Fallujah / Continuing Education Center

E-mail: [Mohammad.h.Saleh@uofalljah.edu.iq](mailto:Mohammad.h.Saleh@uofalljah.edu.iq)

Baraa Dhafer Saleh

University of Fallujah / Department of Studies and Planning

[baraa.d.saleh@uofallujah.edu.iq](mailto:baraa.d.saleh@uofallujah.edu.iq)

Manal Karim Jassam Al-Alwani

University of Fallujah / Continuing Education Center

E-mail: [Manal.k.jassam@uofallujah.edu.iq](mailto:Manal.k.jassam@uofallujah.edu.iq)

#### Summary:

Islamic history is replete with great men distinguished by their steadfastness, dignity, and self-respect in the face of their adversaries. Among them was Rabi' ibn 'Amir, who embodied the glory of Islam and the strength of its men when he stood as a messenger for the Islamic state. His pride and unwavering resolve demonstrated the stature and prestige of this religion. The impact of his character was so profound that he instilled awe in the heart of one of the greatest commanders of empires, not through weapons or equipment, but through the strength of his principles and the firmness of his faith.

**Keywords:** Rabi' ibn 'Amir, Rustam, Glory of Islam.

الخلاصة:

كان التاريخ الإسلامي حافلاً برجالٍ عظام تميزوا بالثبات والهيبة وعزة النفس في مواجهة خصومهم، ومن بينهم ربيع بن عامر (رضي الله عنه) الذي مثل عزة الإسلام وقوة رجاله حين وقف رسولاً عن دولة الإسلام، فأظهر بشموخه وثباته مكانة هذا الدين وهيئته، وقد بلغ أثر شخصيته أن بثَّ الرهبة في نفس قائدٍ من أعظم قادة الإمبراطوريات، لا بسلاح ولا بعدة، وإنما بقوة المبدأ وصلابة العقيدة. الكلمات المفتاحية: ربيع بن عامر، رستم، عزة الإسلام.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق، نبينا محمد ﷺ، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الأخيار الأطهار،  
ويعد:

صاغ الإسلام من الصحابة جيلاً استثنائياً لا نظير له؛ وكيف لا يكون كذلك، ومربيهم هو محمد ﷺ، والمنهج الذي تربوا عليه منهج رباني أصيل، كان من أبرز مقاصده وصل القلوب بالله تعالى وتهيئتها لاستقبال نور الهداية المتجلي في القرآن الكريم، لذلك تأثروا به أعمق التأثير، فانعكس أثره في إيمانهم وسلوكهم وحياتهم كلها، حتى أصبح أحدهم يقف بعزم وثبات أمام قادة أعظم إمبراطوريات الأرض، متوشحاً بالهيبة والعزة، يصدع بكلمة الحق لا يخشى في الله لومة لائم، بعد أن كانوا من قبل يهابون فارس والروم، وقد تجسد ذلك في موقف الصحابي الجليل ربيعي بن عامر (رضي الله عنه)، إذ وقف شامخاً أمام قائد جيش فارس، معبّراً عن عزة الإسلام وثبات أهله.

اهمية المقال والهدف منه : هو تسليط الضوء على شخصية الصحابي الجليل ربيعي بن عامر (رضي الله عنه) وإبراز مشهد تاريخي عظيم يجسد عزة الاسلام، وهيبة رجاله، وقوة المبدأ، وثبات العقيدة.

اما المنهجية التي اعتمدت عليها في كتابة المقال فهو المنهج الوصفي التاريخي والمنهج التحليلي .

#### **اسمه ونسبه :**

هو ربيعي بن عامر، بن خالد، بن عمرو بن، لأي بن وقدان، التميمي (البلاذري، ١٣٠١٧هـ، ١٣/٨٦) وكانت والدته تُدعى كأس، وهي من سيدات وأشرف العرب، وقد عُرف بانتسابه إليها، حتى إن الشاعر النجاشي أشار إلى شرف نسبه وامتحده في شعره.

أَلَا زُبَّ مَنْ يُدْعَى فَتَى وَهُوَ مَا فَتَى

أَلَا إِنَّ رَبِيْعِيَّ بِنَ كَاسٍ هُوَ فَتَى

طَوِيْلٌ جُلُوسِ الْقَوْمِ فِي صَدْرِ بَيْتِهِ

إذا اكتفوا من فضل جفنته سقى (الطبري، ١٣٨٧هـ، ج ٤/١٦٨)

#### **مشاركته في الفتوحات الاسلامية :**

كان سيدنا ربيعي بن عامر (رضوان الله عليه) صحابي جليل أدرك الرسول ﷺ وشهد عصره، وشارك في الفتوحات الإسلامية؛ فشهد فتح دمشق سنة (١٤هـ)، ثم خرج إلى معركة القادسية سنة (١٥هـ) مع القائد هاشم بن عتبة (رضوان الله عليه) بعد وصول رسالة عمر (رضي الله عنه) إلى القائد أبي عبيدة عامر بن الجراح (رضي الله عنه) يأمره فيه بإعادة جند العراق إلى أرض العراق، وتولية هاشم بن عتبة (رضي الله عنه) قيادتهم، وجعل القعقاع بن عمرو (رضي الله عنه) على مقدمة الجيش، وعمير بن مالك وربيعي بن عامر على ميمنته وميسرته، ودُكر في أخبار معركة نهاوند سنة (٢١هـ) وكان ممن بنى فسطاطاً لأمير تلك الغزوة النعمان بن مقرن (رضي الله عنه)، كما شارك في فتوح خراسان، وذلك حين أرسل عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) القائد الأحنف بن قيس سنة (١٨هـ) لفتح إقليم خراسان، فكان ربيعي ضمن المشاركين في تلك الحملات، وقد ولّاه الأحنف على مدينة طخارستان (ابن عساکر، ١٤١٥هـ، ١٨ / ٤٩؛ ابن حجر العسقلاني، ١٤١٥هـ، ٢ / ٣٧٨).

#### **ربيعي بن عامر رسولاً الى قائد الفرس :**

فُيِّل معركة القادسية (١٥هـ) أرسل قائد الفرس رستم فرخزاد إلى قائد المسلمين الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) يطلب منه أن يبعث إليهم رجلاً يتحاور معهم ويستمعون إليه، فجمع سعد عدداً من أصحابه يفكر في إرسالهم إلى معسكر الفرس، عندها قال ربيعي بن عامر (رضي الله عنه) : إذا ذهبنا إليهم جماعة ظنوا أننا نعظم شأنهم ونتكلف للقائهم، فلا ترسل إليهم إلا رجلاً واحداً، فأرسله وحده، فتوجه إلى معسكر الفرس، فلما بلغهم أوقفوه عند القطرة، وأبلغوا رستم بقدمه، عندها أظهر رستم مظاهر الزينة والترف، فجلس على سرير من ذهب، وفرش البُسُط والنماق والوسائد الموشاة بالذهب.

أما ربيعي بن عامر فأقبل على فرسه في هيئة متواضعة، وسيفه ملفوف في خرقة، ورمحه مشدود بعصب، حتى إذا بلغ البُسُط قيل له: انزل فسار بفرسه فوقها، ثم نزل وربطها بوسادتين شقهما وأدخل الحبل فيهما، فلم يعترضوه وأظهروا التعافل وكان عليه درع، فاتخذ عباءة بغيره درعاً فوقها، وشدها على وسطه.

ثم قالوا له: ضع سلاحك ، فأجابهم بثبات: لم آتكم من تلقاء نفسي لأضع سلاحي بأمركم، إنما أنتم من دعوتوني ، فلما بلغ ذلك رستم قال: اسمحوا له بالدخول، فتقدم متكئاً على رمحه، يمشي بخطوات متقاربة، ولم يترك وسادةً ولا بساطاً إلا وطئه فأفسده ومزقه فلما اقترب من رستم جلس على الأرض، وغرس رمحه في البساط. فقيل له: ما الذي دعاك إلى هذا؟ فقال: إنا لا نحب الجلوس على زينتكم.

فقال له مترجم رستم، وكان يُدعى عبوداً من أهل الحيرة: ما الذي جاء بك؟ فقال: ابتعثنا الله لنُخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن ظلم الأديان إلى عدل الإسلام ، وأرسلنا بدينه إلى خلقه؛ فمن قبله قبلنا منه وانصرفنا عنه وتركنا له أرضه، ومن رفض قاتلناه حتى نبغ النصر أو الشهادة .

فقال رستم: قد سمعنا كلامكم، فهل توجلون هذا الأمر لننظر فيه؟ فقال: نعم، ومن سنة رسول الله ﷺ ألا تُمكن الأعداء أكثر من ثلاث ليالٍ ، فنحن نمهلكم ثلاثاً، فانظروا في أمركم، واختاروا بعد انقضاء الأجل واحدة من ثلاث: إما الدخول في الإسلام فنترككم وأرضكم، أو دفع الجزية فنقبل منكم ونكف عنكم، وإن احتجتم إلى نصرتنا نصرناكم، أو القتال في اليوم الرابع، إلا أن تبدأونا به قبل ذلك ، وأنا أضمن ذلك عن أصحابي.

فقال رستم: أنت سيدهم؟ قال: لا، ولكن المسلمين كالجسد الواحد، يشد بعضهم بعضاً، ويجوز عهد أديانهم على أعلاهم فلا رستم مخاطباً رؤساء قومه : هل سمعتم يوماً كلاماً أبلغ وأبين من كلام هذا الرجل؟ فأجابوه: حاشا لله أن نميل إلى دين هذا الرجل! أما تنظر إلى هيئته وثيابه؟ فقال لهم: ويحكم! لا تجعلوا الثياب ميزان حكمكم، بل انظروا إلى فكره ومنطقه وسيرته ، إن العرب قد يزهدون في المظاهر، لكنهم يجلون الشرف ويحفظون الأنساب، وليسوا كما تظنون. ( ابن الاثير ، ١٤١٧ هـ ، ٢٩٨/٢ ؛ ابن كثير ، ١٤٠٨ هـ ، ٤٦٧-٤٧ )

#### الدروس المستفادة :

١. اعتزاز المسلم بدينه وهويته لا ترهبه مظاهر السلطة ولا أبهة القصور لان مصدر قوته ايمانه.
  ٢. الشجاعة في قول الحق امام قائد عظيم دون خوف او تردد مما يدل على قوة الشخصية التي اصطنعها الاسلام.
  - ٣ — وضوح الهدف الأسمى الذي ابتعثنا من اجله ((لنُخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة الله ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن ظلم الأديان إلى عدل الإسلام، وأرسلنا بدينه إلى خلقه؛ فمن قبله قبلنا منه وانصرفنا عنه وتركنا له أرضه، ومن رفض قاتلناه حتى نبغ النصر أو الشهادة ))
  - ٤- لم يشغل ربيعي بن عامر ( رضي الله عنه) نفسه بزينة المظهر او بفخامة الملبس لأنه لم يكن يقيس قيمته بما يرتدي بل بما يحمله قلبه من إيمان ، فكانت تلك البساطة التي ظهر عليها في لقائه مع قائد الفرس رسالة سامية تؤكد ان العبرة بجوهر الانسان لا بالفخامة ولا بالهيئة .
  ٥. الكلمة الصادقة النابعة من الايمان العميق أشد تأثيراً من قوة السلاح .
  ٦. كيف بدّل الاسلام الخوف يقيناً ، والرهبنة عزة فصار من كانوا يهابون فارس والروم يقفون امامها بثبات المؤمن الوثاق قائمة المصادر :
- ١- ابن الأثير ، أبو الحسن ، عز الدين ، علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم ، الشيباني ، الجزري (توفي : ٦٣٠ هـ) ، الكامل في التاريخ ، تح ، عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، ١٤١٧ هـ) .
  - ٢- ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل ، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (توفي : ٨٥٢ هـ) ، الإصابة في تمييز الصحابة ، تح ، عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤١٥ ) .
  - ٣- ابن عساكر ، أبو القاسم ، علي بن الحسن بن هبة الله ، (توفي : ٥٧١ هـ) ، تاريخ دمشق ، تح ، عمرو بن غرامة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (دمشق ، ١٤١٥ هـ) .
  - ٤- ابن كثير ، أبو الفداء ، إسماعيل بن عمر ، القرشي البصري ، ثم الدمشقي ، (توفي: ٧٧٤ هـ) ، البداية والنهاية ، تح ، علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ، ١٤٠٨ هـ) .
  - ٥- البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود ، (توفي: ٢٧٩ هـ) ، جمل من أنساب الأشراف ، تح ، سهيل زكار ، ورياض الزركلي ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٤١٧ هـ) .
  - ٦- الطبري ، ابو جعفر ، محمد بن جرير بن كثير بن غالب الأملي، (توفي: ٣١٠ هـ) تاريخ الطبري ، دار التراث ، (بيروت ١٣٨٧ هـ) .